١٤٨

قال القاضي رحمه الله ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق
لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه اذ الحجب
انما تحيط بمقدر محسوس ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصايرهم وادراكاتهم
بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله
في هذا الحديث الحجاب واذ خرج ملك من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب
حجب به من ورائه عن ملكته عن ان يطلع على ما دونه من سلطان وعظمته
وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك
الذي خرج من وراء ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل
على ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في تفسيره سدرة
المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها يجدون امر الله تعالى لا يجاوزها
علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن
او امرا ما من عظيم اياته او مبادي حقايق معارفه مما هو اعلم بر كما قال
الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها اي اهلها قوله فقيل من وراء الحجاب صدق
عبدي انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء
الحجاب كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله
عليه وسلم راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله

١٤٩

رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم فصل ثم اختلف السلف والعلماء
هل كان اسراؤه بروحه او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى
انه اسرا بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق و
وحي والى هذا ذهب معاوية وحكى الحسن والمشهور عنه خلافه والى
انه اسرا بجسده ذهب ابو اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس وما حكوا عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقوله انس وهو نائم في المسجد
الحرام وذكروا القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام
وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسرا بجسده وفي اليقظة و
هذا هو الحق وهذا قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر والى
هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك
وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن
وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر
المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة
كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء
بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)